



عش مع القرآن - سورة فصلت

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.



عش مع القرآن - سورة فصلت

23 مارس 2023 | 01 رمضان 1444 | الدرس # 01

المقدمة

◌ نكمل سلسلة عش مع القرآن، وسنبداها مع سورة

فصلت، وهي من الحواميم.

محور السورة

◉ ومحور الحواميم عن الدعوة إلى الله (سبحانه
وتعالى)، فمعظمها تركز على القرآن وقيمته
والدعوة والدعاة إلى الله.

◉ وذكرنا في سورة غافر وهي بداية الحواميم عن
أهمية الدعوة وتنوع أساليبها.

◉ وسورة فصلت تبين كذلك عن الدعوة إلى الله،
وأن الداعي إلى الله يحتاج بنفسه إلى تفصيل،
فيجب أن تكون لديه أدلة وآيات وبراهين مفصلات
وواضحات تدل على ألوهية الله ووحدانيته وقدرته.

○ لأن احتمال هناك من يفصل لك ولكن يزيد الموضوع تعقيدا بكثرة تفاصيله، لكن هنا التفصيل المطلوب و المذكور في السورة هو الذي يزيدنا إيمانا بالله وتوحيدا له.

اسم السورة

○ "فُصِّلَتْ" فعل ماضي مبني لما لم يسمى فاعله، من فصّل أي إبانة الشيء من الشيء، أي كل آية تفسر نفسها بنفسها، والفصل أيضا يعطينا البيان والوضوح.

○ فَصَّلَتْ كَذَلِكَ بِمَعْنَى مُيِّزَتْ وَنَوْعَتْ، مَعْنَاهُ كُلُّ آيَةٍ

تَكُونُ مُمَيِّزَةً بِذَاتِهَا.

○ كَذَلِكَ الْمَفْصَلُ وَالْمَفَاصِلُ فِي الْجِسْمِ، هُوَ مَكَانُ

التَّجَاوُزِ نِهَائِيَّتِي عِظْمَتَيْنِ، وَيَقُومُ الْمَفْصَلُ بِرَبْطِ

وَتَثْبِيتِ هَذِهِ الْعِظَامِ بَعْضُهَا وَيَسْمَحُ لَهَا بِالْحَرَكَةِ،

لِتَتَحَقَّقَ الْمَرُونَةُ وَسَهُولَةُ الْحَرَكَةِ وَالِاسْتِقْرَارُ

لِمَفَاصِلِ الْجِسْمِ.

○ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ بِسُورَةِ فَصَّلَتْ لِأَنَّهَا بَدَأَتْ بِهَا

السُّورَةُ {كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}.

○ وَلَهَا أَسْمَاءٌ أُخْرَى وَهَذَا مِنَ الْاجْتِهَادَاتِ وَهِيَ:

○ سورة المصايح، {وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}.

○ سورة الأقوات، {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً

لِلنَّاسِ وَاللِّسَانِ}.

○ ومقصد سورة فَصَّلَتُْ البَيَانَ والبراهين والأدلة

الواضحة. وهذا ما يميز هذه السورة لكثرة ما بها من

تفصيل فهي واضحة.

اسم السورة في السنة

○ وعقبه بن الربيعه جاء ليقنع النبي (ﷺ) بترك الدعوة فكان يتحدث كثيرا بتفصيل والنبي تركه يتكلم ويفصل في الكلام ولما انتهى:

اسم السورة في السنة

قال رسول الله (ﷺ): " فرغت؟ " قال : نعم فقال رسول الله (ﷺ): (بسم الله الرحمن الرحيم . حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ : (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فأمسك عتبة على فيه، وناشده بالرحم، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش واحتبس عنهم. فقال أبو جهل: يا معشر قريش، والله ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة [قد] أصابته، فانطلقوا بنا إليه. فانطلقوا إليه فقال أبو جهل: يا عتبة، ما حبسك عنا إلا أنك

صبوت إلى محمد وأعجبك طعامه، فإن كانت لك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب عتبة، وأقسم ألا يكلم محمدا أبدا، وقال: والله لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيتهم وقصصت عليه [القصة] فأجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر، وقرأ السورة إلى قوله: (فإن أعرضوا فقل أندرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فأمسكت بفيه، وناشدته بالرحم أن يكف.

◉ والسورة تبين الاستمرار في الدعوة والتفصيل في

الآيات وإن فصل الكافر كما حدث مع النبي (ﷺ)

وعتبة، وهناك آية وهي أصل آية الدعوة إلى الله

والحث عليها، أي آية محورية، وهي:

سورة فصلت 33

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ

○ فنرى السورة فيها من الأمور المفصلة:

1. عن القرآن
2. والكفار واعراضهم
3. وتفصيل عن خلق السماوات والأرض،
4. وتفصيل عن الشهادات يوم القيامة،
5. وتفصيل عن أهل النار وأهل الجنة،
6. وكذلك الحجج والبراهين عن الشيطان.
7. وتفصيل عن الإساءة والإحسان.

٨. وتفصيل عن حال الانسان في الابتلاء

والامتحان.

٩. وتفصيل عن الله واحاطته بكل شيء.

١٠. فنرى كم فيها من التفاصيل المهمة التي يحتاجها

الداعي إلى الله.

بداية السورة ونهايتها

١١. وسنذكر عن بداية السورة ونهايتها ونربطهم مع

بعض:

سورة فصلت 4 – 1

حم (1) تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا
يَسْمَعُونَ (4)

○ هنا بداية السورة والتي تبين عن تفصيل الله

للقرآن وأنه فصله للعباد رحمة بهم، أي الله يرحمنا

لما يفصل لنا الأمور.

○ ونهاية السورة:

سورة فصلت. 54 – 52

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي
شِقَاقٍ بَعِيدٍ (52)

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ

يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)

أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (54)

○ بعد التفصيل للآيات ما زال هناك من هم لم

يأخذوا بهذا التفصيل، لذلك وصفهم أنهم في

شِقَاقٍ بَعِيدٍ.

○ فختمت السورة بذكر من أعرض عن الكتاب

المفصل، ولم يتركهم الله بدليل ذكره {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا

فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}، أي إذا لم

يأخذوا بما في القرآن سيفصل لهم الحق على

شكل أقدار، من الآيات الأفقية، والكونية، والنفسية
وتقلباتها.

○ {حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}، أي لن يُتركوا، وستأتيهم
مفصلات الآيات في الأفق وفي الأنفس.

○ ومع كل هذا التفصيل {أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَهْلًا
إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ}، لذلك من بدأيه السورة ونهايتها
الله يفصل لنا الآيات فنأخذها من القرآن أفضل من
أن تأتينا بالأقدار، والله يريهم لذلك يجب أن نتقبل
الآيات، وطريقة عرض الله لها وتفصيلها.

○ وذكر كذلك عن السمع والأذن في السورة
وأهميتهما، وذكرنا في مدارج السالكين أننا يجب
أن نُفَعِّلَ السمع ولا نعطله.

○ ونرى هذا عتبة كيف أمسك بفيه النبي (ﷺ) كي لا
يسمع، فكل هذا يبين أهمية تفعيل السمع في
تقبل آيات الله (سبحانه وتعالى).

الحمد لله الذي هدانا لهذا.



المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر إضافية

الاستماع للدرس عن طريق الرابط التالي - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/surah-fussilat-live-with-the-quran-in-ramadan-ar>

لطلب الاستماع للدروس – للنساء فقط

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

المدونات للنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>